

## 75341 - هل يستطيع أحد أن يحيي الموتى؟!

السؤال

هل يمكن أحداً أن يحيي ميتاً؟

الإجابة المفصلة

من أصول الاعتقاد الصحيح : الإيمان بأن الله تعالى هو وحده الذي يحيي ويميت ، ومن أدعى أن غير الله تعالى قادر على الإحياء والإماتة فقد كفر ، بل إن المشركين في جاهليتهم لم يعتقدوا ذلك في أصنامهم وآلهتهم .

قال الله تعالى : ( كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيُكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ) البقرة/28.

وقال تعالى : ( ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ) الحج/6.

وقال تعالى : ( وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيُكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ) الحج/66.

وقد بين الله تعالى عجز الآلهة المزعومة عن الخلق والرزق والإحياء والإماتة .

قال تعالى : ( اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيُكُمْ هَلْ مِنْ شَرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعُلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشَرِّكُونَ ) الروم/40.

قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله :

" قوله تعالى في هذه الآية الكريمة : ( هَلْ مِنْ شَرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعُلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشَرِّكُونَ ) يدل دلالة واضحة على أن شركاءهم ليس واحد منهم يقدر أن يفعل شيئاً من ذلك المذكور في الآية ، ومنه الحياة المعتبر عنها بـ : ( خَلَقَكُمْ ) والموت المعتبر عنه بقوله : ( ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ) ، والنشر المعتبر بقوله : ( ثُمَّ يُحْيِيُكُمْ ) ، وبين أنه لا يملكون نشوراً بقوله : ( أَمْ أَنْخَذُوا آلَهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنَشِّرُونَ ) ، وبين أنه لا يملكون حياة ولا نشوراً في قوله تعالى : ( قُلْ هَلْ مِنْ شَرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدِأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلْ اللَّهُ يَبْدِأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ) ، وبين أنه وحده الذي بيده الموت والحياة في آيات كثيرة ؛ كقوله تعالى : ( وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَيْفَ يُؤْجِلُ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ) ، وقوله تعالى : ( إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخِّرُ ) ، وقوله تعالى : ( كِتَابًا مُؤْجَلاً ) ، وقوله تعالى : ( وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ) ، وقوله تعالى : ( قَالُوا رَبَّنَا أَمَّا أَنْشَأْنَا أَنْشَتَنِي وَأَحْيَيْنَا أَنْشَتَنِي ) ، إلى غير ذلك من الآيات .

وهذا الذي ذكرنا من بيان هذه الآيات بعضها لبعض معلوم بالضرورة من الدين " انتهى .

"أضواء البيان" (271 / 6) .

وقد كان من آيات عيسى ابن مريم عليه السلام البينات أنه يحيي الموتى بإذن الله ، ولم يكن عيسى عليه السلام قادرًا على ذلك إلا أن يشاء ربه تبارك وتعالى .

قال تعالى : ( وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَتَىٰ قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّنْ رَبِّكُمْ أَتَىٰ أَخْلُقُ لَكُمْ مِّنَ الطَّيْنِ كَهْيَنَةً الطَّيْرِ فَأَنْفَخْتُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمُوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ) آل عمران/49 .

وقال تعالى : ( إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالدِّيْنِ إِذْ أَيْدَثُكِ بِرُوحِ الْقُدُسِ ثَكَلَ النَّاسُ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلَا وَإِذْ عَلَمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالشَّوَّرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطَّيْنِ كَهْيَنَةً الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخْ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَثَبَرِي الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرُجُ الْمُوْتَىٰ بِإِذْنِي ) المائدة/110 .

وأما ما وقع من المجادل ل Ibrahim عليه السلام بأنه قادر على الإحياء والإماتة فهذا من أسفاد الادعاءات ، وأبطلها ، ولهذا لما ناظره Ibrahim عليه السلام انقطع ذلك الكافر ، وثبت بطلان دعواه .

قال تعالى : ( أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ أَتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأَمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأَتَ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبِهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهُدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ) البقرة/258 .

فلا يستطيع أحدٌ من البشر أن يدعُى أنه قادر على إحياء الموتى ، ومن ادعى ذلك فها هم الموتى من الرسل والأنبياء والعظماء فليحيهم إن كان صادقاً في دعواه !

والله أعلم